

الإدارة العمومية بين الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي، وضرورة الأخلاق
بلدية جندل بولاية عين الدفلى أنموذجا

Public administration between the need for AI and the
necessity of ethics, the municipality of Djendel in the state
of Ain Defla is a model

ليلى مريم شطيبي¹، سليمة بناي²

المدرسة الوطنية للإدارة، الجزائر¹

l.chettibi@ena.dz

أستاذة التعليم الثانوي، ثانوية المقراني بين عكنون، الجزائر²

benaisalima690@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/05/20 تاريخ القبول: 2024/09/24 تاريخ النشر: 2024/12/30

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مآخذ الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية قصد معالجتها، لذلك تمثلت الاشكالية التي دار حولها هذا البحث في أثر الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، الذي جمعنا من خلاله البيانات اللازمة.

من أهم النتائج المتوصل إليها من الدراسة التطبيقية ببلدية جندل، بولاية عين الدفلى، أنّ اتجاهات الاستجابات كانت في أغلبها موافقة للفرضيات الفرعية، تحقيقا للفرضية العامة.

الكلمات المفتاحية

الإدارة العمومية، الذكاء الاصطناعي، الأخلاق.

Abstract

This study aims to identify the objections of artificial intelligence on ethics in public administration in order to address them. Therefore, the problem that this research revolved around was the impact of artificial intelligence on ethics in public administration, relying on the descriptive analytical approach,

through which we collected the necessary data. One of the most important results reached from the applied study in the municipality of Djendel, in the state of Ain Defla, is that the trends of the responses were mostly in agreement with the sub-hypotheses, in order to achieve the general hypothesis.

Keywords

Public administration, artificial intelligence, ethics.

مقدمة

الإنسان اجتماعي بطبعه، لذلك لجأ إلى الجماعة، التي عرفت تطورات شتى، ومن بين أضخم الجماعات نجد الدولة، التي تسهر على ضمان العيش المشترك، بين جميع الأفراد، داخل الوطن الواحد (صيام وبناي، 2023، 107) باحترام مجموع القوانين، التي سنت، في هذا الشأن، متخذة من الإدارة وسيلة تنفيذ ما خططت له، مسبقا من أهداف، تسمح للفرد بالقيام بالعديد من السلوكات، ضمن مجتمع منظم، تديره هيئات، ومؤسسات إدارية، من بينها الإدارة العمومية، التي سارت هي الأخرى ما يجري في العالم من تحولات، لذلك سارت تدريجيا من المرحلة التقليدية، متجهة نحو المرحلة الرقمية، مادام تنصليها بما هو عالمي غير ممكن، بما فيه من تطور علمي وتكنولوجي، ودكاء اصطناعي، لذلك تناولنا، في دراستنا هذه، مهام الإدارة العمومية، ثم عرجنا بعد ذلك إلى دورها في التنمية الاقتصادية، وفقا لما تقتضيه الإدارة العمومية، رغم ما اعترضته من معوقات، دفعتنا إلى الإشارة لمخاطره، التي تهدد الإنسان، وتهدد الجنس البشري، والكون ككل، فاقترحنا حولا، تظهر فيها الحاجة إلى أهمية الأخلاق للحد من مساوئه ومن ثمّة خرجنا بمجموعة من التوصيات، التي نأمل أن تنتقل إلى حيّز التطبيق مستقبلا.

1. الإشكالية

بما أنّ الحياة الاجتماعية خاصية إنسانية، فإنّها تكفل للإنسان امكانية القيام بعدة سلوكات، في حدود ما تقتضيه الجماعة، التي ينبغي إليها، وقد تكون في صورة نشاطات، تتطلب، بدورها، ضرورة إدارتها وفق ما هو متفق عليه، سياسيا، من طرف الدولة المعنية، التي تعمل على تسييرها إداريا، مهما تعددت المجالات، بما لديها من سيادة داخلية، وخارجية، تحفظ لها كيانها، ومن بين هذه الإدارات نجد الإدارة العمومية.

ولقد ظلت العلاقة الجدلية بين العقل والمادة مطروحة منذ الأزل، وتطفو إلى السطح بين الحين والآخر، و بانتصار الفلسفة البراغماتية اليوم، وسيطرتها على جميع المجالات، بما فيها المجال العلمي وتغير الهدف من العلم، ولم يعد من أجل العلم، وإثبات بحثا عن المنفعة، التي تضاعفت تلبية، عندما ارتبطت بالتحولات التي عرفها العالم، واقتربت بالعولة، والتقدم التكنولوجي، والذكاء الاصطناعي، ومسايرة للركب الحضاري، الذي يضمن التسيير الذكي، والفوري للعمل الإداري بمعايير عالمية، أدى إلى الاعتماد على الذكاء الاصطناعي.

لكن تأمل خدمات الذكاء الاصطناعي في الإدارة كثيرا ما يؤثر سلبا على إنسانية الإنسان، وعلى بيئته، بنوعها، الطبيعية، والاجتماعية، ليعود الحديث عن أهمية الجانب الروحي من جديد، فيصبح الإنسان أمام مفترق طريقين متناقضين: فإما أن يسير الحداثة، التي تغنيه عن قيمه الأخلاقية، وإما أن يتشبث بهذه الأخيرة، على حساب التطور التكنولوجي، لتلخ الضرورة على إيجاد حل لهذه المعضلة، التي قد تفتك بقيمه، التابعة من ثقافته الأصيلة، من أجل الحيلة من الثقافات الدخيلة، الأمر الذي أدى إلى إثارة مشكلة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والأخلاق في الإدارة العمومية، وعلى ضوء المعطيات التي تم ذكرها، نطرح الإشكال الآتي:

ما أثر الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في بلدية جندل بولاية عين الدفلى؟

وتتفرع إشكالية الدراسة إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1.1. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بعد أهمية الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية؟
- 2.1. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بعد مآخذ الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية؟
- 3.1. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بعد ضرورة الأخلاق في الرد على مآخذ الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية؟

2. فرضيات الدراسة

للإجابة على إشكالية الدراسة نطرح الفرضيات على النحو الآتي:

- 1.2. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بعد أهمية الذكاء الاصطناعي على الإدارة العمومية؛

- 2.2. يوجد أثر ذو دلالة احصائية لبعد مآخذ الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية؛
- 3.2. يوجد أثر ذو دلالة احصائية على ضرورة الأخلاق في الردّ على مآخذ الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية.

3. أهمية الدراسة

تعالج الدراسة أحد أبرز قضايا العصر، والتي فرضت نفسها بقوة على الصعيد الوطني، وهي الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي، وضرورة أخلة الإدارة العمومية، بحكم أنه، رغم ما يقدمه من خدمات جليلة، لا يمكننا تجاهلها، تماشياً مع التحولات الحاصلة في العالم، مما ييسر العمل الإداري، كما تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في تسليط الضوء على مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية عامة، وعلى مستوى بلدية جندل بولاية عين الدفلى خاصة.

4. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف ملياً، من أجل النظر في قيمة الذكاء الاصطناعي، وضرورة التوعية بمآخذه على مستوى الإدارة العمومية، التي قد تؤثر سلباً على الجانب الأخلاقي، والذي يهتم بإنسانية الإنسان، وتعدّيته الثقافية، لذلك، تسعى الدراسة إلى:

- الإحاطة بالجانب النظري لأهمية الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية؛
- التطرق إلى مآخذ الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية؛
- معرفة مدى ضرورة الأخلاق في الرد على مآخذ الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية.

5. منهج الدراسة

تقتضي طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من أجل تفسير وتحليل موضوع الإدارة العمومية بين الحاجة إلى الذكاء الاصطناعي، وضرورة الأخلاق، وذلك بالجوء إلى أسلوب مسح الخدمات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية عامة، وعلى مستوى بلدية جندل بولاية عين الدفلى خاصة، مقارنة مع ما يتركه من سلبيات ومخاطر على أخلاق الإنسان، فتقافته.

أولاً: الإطار النظري

1. تحديد المفاهيم

1.1. تعريف الإدارة العمومية

عزفت الإدارة العمومية بعدة تعريفات، نذكر منها:

1.1.1. تعريف ويلسون وودرو (Woodrow Wilson)

الإدارة العمومية هي الهدف العملي، الذي يتعلق بإنجاز المشاريع العامة، بما يتفق مع رغبات الناس، وحاجاتهم، عن طريقها، توفر الحكومات حاجات المجتمع، يعجز النشاط الفردي عن الوفاء بها.

2.1.1. تعريف وايت ولون D. Lionard, D.White

الإدارة العمومية هي مجموع العمليات، التي تهدف إلى تحقيق، وتنفيذ السياسة العامة.

(منزر وبولقواس، 2020، 30).

3.1.1. تعريف ويلسن (Wilson)

الإدارة العمومية هي "الغاية، أو الهدف العملي للحكومة، موضوعه هو إنشاء المشروعات العامة بأكبر قدر ممكن من الفعالية، والاتفاق مع رغبات الأفراد، وحاجاتهم، فعن - طريقها- توفر الحكومات حاجات المجتمع، التي يعجز النشاط الفردي عن الوفاء بها".

4.1.1. تعريف فوزي حيش

الإدارة العمومية هي "مجموعة نشاطات، وأعمال منظمة، تقوم بأدائها قوى بشرية، تعينها السلطات الرسمية العامة، وتوفر لها الإمكانيات المالية اللازمة، بهدف تنفيذ الخطط الموضوعة لها، وبالتالي تحقيق الأهداف العامة، المرسومة لها، بأكبر كفاية إنتاجية، وبأقل تكلفة".

ومن ثمة، تكون الإدارة العمومية، هي ذلك التفاعل بين القوانين، ومجموع العلاقات، تطبيقاً للسياسة العامة للدولة، التي تأخذ بعين الاعتبار العنصر البشري والمالي، (أوماحي وبوادي، 2022، 4).

2.1. الذكاء الاصطناعي

1.2.1. تعريف الحسيني

"الذكاء الاصطناعي هو العلم الذي يتم بتصميم البرامج، التي تحاكي العمليات المعرفية البشرية من حيث وصف الأشياء، باستخدام الخواص الكيفية، وعلاقاتها المنطقية الحاسوبية" (العتوم، 2004، 166).

2.2.1. تعريف جون مكارثي

الذكاء الاصطناعي هو "علم هندسة صنع الآلات الذكية، وهو قدرة الآلة على محاكاة العقل البشري، وطريقة عمله" (عبد الرحمن، 2019، 17).

ومن ثمة يكون الذكاء الاصطناعي هو علم النظم الرقمية، التي تحاكي العقل البشري.

3.1. الأخلاق

1.3.1. التعريف اللغوي

"الأخلاق طبع، وسجية" (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2008، 418).

2.3.1. التعريف الاصطلاحي

تعريف محمود يعقوبي

"الأخلاق هي جملة قواعد السلوك المقررة في المجتمع، والتي يجب على كل فرد فيه أن يلتزمها" (يعقوبي، دت، 66).

وعندئذ تصبح الأخلاق هي علم معياري، ينظر في السلوك كيف ينبغي أن يكون.

2. مهام الإدارة العمومية

تقسم مهام الإدارة العمومية إلى صنفين، أحدها داخلي، وآخر خارجي:

1.2. المهام الداخلية

وتمثل المهام الداخلية في التفاعل المباشر مع المواطن، أو ممن يقيمون على أرض الوطن، لما لهذه المهمة من علاقة مع الجانب السيادي، كالتضاء، والحفاظ على الأمن الداخلي، وكذا المجال الاقتصادي،

الذي تسهر عليه عدّة وزارات، سواء منها وزارة المالية، أو الصناعة، والزراعة، إضافة إلى المهام التعليمية، والثقافية، والاجتماعية، تحت سلطة وزارة التربية والتعليم، والثقافة، والشؤون الاجتماعية والعمل؛

2.2. المهام الخارجية

وتمثل المهام الخارجية بالإدارة، وتجهيزها، ماديا كان أو تقنيا، أو ماليا، وتنظيمها، مع الاهتمام بالرواتب والأجور، وكل ما يتطلبه التوظيف من شروط وترقية ونقل، مع شرط الرقابة بما فيها من رقابة تسلسلية، وأخرى قضائية، (منزر وبولقواس، 2020، 30).

3. خصائص الإدارة العمومية في ظلّ الذكاء الاصطناعي

إنّ الحديث عن تحديث الإدارة العمومية يستلزم حصر خصائصها، التي يمكننا، من خلالها تكيف خدمات الذكاء الاصطناعي، وفقا لهذه الخصائص، والتي يمكن أن نذكر منها:

1.3. الهدف

إنّ الهدف في الإدارة العمومية تتعدّد عناصره، وأهمها الإنسان، الذي تهدف إلى حماية منفعة بتلبية حاجاته الاجتماعية، بمعّية غيره، من خلال الاهتمام بالمجال الاقتصادي، الهادف إلى تحقيق الأرباح، التي يمكن استثمارها في خدمة الوطن، والمواطن؛

2.3. المسؤولية

يتحمّل الموظف الحكومي مسؤوليته أمام ما سنّته السلطة التشريعية من قوانين، وما عليه إلّا أن يلتزم بها كموظف، لتصنع منه شخصية سياسية، مادام يسير في إطار قانوني، خوّله له الدولة، خدمة لمصلحته، بخدمة غيره، ضامنا للعيش المشترك، المنظم؛

3.3. الصبغة الرسمية

إذا كانت الإدارة العمومية ماهي إلّا صورة للسياسات العامة، التي تخضع للتنفيذ من طرف الموظف، كشخص عام، لا مجال فيه لما هو شخصي، لأنّه يقوم بتنفيذ ما أمرت به السلطة العامة، في ظلّ سلطة الدولة، التي اتخذت من الرقمنة أسلوبا، تماشيا مع ما هو عالمي؛

4.3. الشكل التنظيمي

ويتضح الشكل التنظيمي من خلال البناء الهرمي للجهاز الإداري، وما يتضمنه من مؤسسات مختلفة، ومتفاعلة بطريقة تحتاج فيها إلى تسيير، أين تُدمج جميع المجالات الاجتماعية في كلّ منظم رغم الطابع المتنوع للإدارة، بما فيها من كفاءة مادية في بعض المؤسسات، وصبغة اجتماعية في أخرى ومركزية، ومحلية، الأمر الذي يشترط التنوع في الإدارات المناسبة، لجميع أنواع المؤسسات المذكورة، ومع ذلك تتفق ترجمتها لسياسة الدولة، التي أصبحت تعمل لاعتماد التسيير الرققي، الذي يوحد معاملاتها بشكل كبير، مادام العمل متواصلا في الانتقال التدريجي من الإدارة التقليدية إلى الإلكترونية، أين يمكننا أن نستدل بالتعليم العالي، الذي اعتمد على أسلوب التعليم عن بعد، بتطبيقات ذكية مختلفة تجاوزا لآثار وباء كورونا السلبية؛

5.3. البيئة الإدارية

تعمل البيئة الإدارية على إدارة الشعب في ظل المصلحة العامة في جميع المجالات الاجتماعية باستثمار خدمات الذكاء الاصطناعي بما فيه من محاسن؛

6.3. المنافسة

إنّ الموظف في الإدارة العمومية، رغم ما تلحّ عليه المصلحة العامة بالاهتمام بالجماعة مبدأ التعاون، لكن لا يمنع اعتماد مبدأ المنافسة عند الضرورة، التي يتحكّم فيها العمل الأجود، خاصّة إذا كان الموظف رقميًا، في الوقت الذي أصبح الذكاء الاصطناعي مطمح كل الإدارات، ليكون البقاء للأجدر؛

7.3. الطابع التوليقي

إنّ التدقيق المعرفي الذي يعرفه العالم، والذي نتج عن العولمة، والذكاء الاصطناعي، كان مناسبة لاستثمار المعارف الاجتماعية، والإنسانية، بما فيها من فلسفات، كفلسفة القانون، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتاريخ، وتوليقيها، فاستثمارها في الإدارة، بطريقة تتماشى مع ما هو عام، ويخدم المصلحة العامة أين يمكننا أن نتخذ من الإحصاء مثالا، والذي بواسطته تقوم الإدارة بعملية الجرد، كجرد الآلات، أو لكلّ ما هو مادي، ويعتمد عليه في أداء العمل الإداري (منزر وبولقواس، 2020، 30-31).

4. دور الإدارة العمومية في التنمية الاقتصادية

تعمل الإدارة العمومية على دعم التنمية الاقتصادية، متخذة من المساواة مبدأ، والذي يعتمد عليه سواء في التقسيم العادل للتوظيف بين المواطنين الأكفاء، أو في أداء الضريبة، وفق ما تقتضيه اللوائح التنظيمية، والذي يمكننا إدراكه في إطار الدولة المقولة، التي تكون لديها الأولوية في مجال التنمية الاقتصادية، وما تشترطه من تأطير، في ظل النظام الاشتراكي، الذي يتضح أثره في المؤسسات والشركات العمومية، كما هو الشأن في الجزائر.

وبالتالي، تعمل الدولة على جلب الأسهم، مثلما هو جار في مجال الشركات القابضة، العمومية كمجموعات مالية، في صورة شركات بمشاركة الدولة، أو بالنسبة لممثلي القانون العام، الذين يسهرون على تسيير رؤوس أموال الدولة، باستثمارها في المؤسسات العمومية الاقتصادية، والعمل على الرقابة عليها، بحكم نسبة أصواتها المرتفعة، أين كان لها وجودا في جميع النشاطات الاقتصادية، ولم يستثن منها إلا ما يمثل استراتيجية، كالبنوك، أو المحروقات، وكذا التأمينات (سالي، 2016، 13-36).

كذلك انشاء المؤسسات العمومية المرافقة لقطاع الصناعة، والتي تكون مرفقة بإنشاء البنوك المسيرة للعمليات الاقتصادية، القائمة على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، بالانتقال من الاقتصاد التقليدي الزراعي إلى تطوير القطاع الصناعي، كما هو الشأن في العالم، تحقيقا للانعاش، الذي تستفيد منه الجماعة، من خلال انعكاسات ذلك على ما هو اجتماعي، بحلّ مشكل البطالة، مستغلين الطاقات الشبابية، وتوظيفها في المصانع والشركات العمومية، مما يسهم في تحسين المستوى المعيشي للمواطن والذي تزيد نسبة تلبيةه بجودة العمليات الاقتصادية، ومعاملاتها، والتي ألحّت على ضرورة مواكبة العصر باستحداث الإدارة العمومية، باعتماد التكنولوجيات الحديثة، التي استلزمت تكوين الفاعلين، كالأطارات في مجال الإعلام الآلي، الذين خولت لهم الدولة ذلك، كالتمرير في اليابان، أو الصين، وغيرها من الدول المتقدمة رقميا، (زوامبية، 2013: 119).

ويمكننا أن نستدل بالجزائر الجديدة، التي اهتمت بالمقاولاتية، كما اهتمت بالطلبة المبدعين، بفتح ما يعرف بالحاضنات، التي تستقبل إبداعات الشباب، وتستقطب أفكارهم الخصب، لتوجيهها نحو سوق العمل، بدعم مادي، من طرف الدولة، أين يمكن لهذه المؤسسات المصغرة أن تستوعب أصحاب الشهادات، من خريجي الجامعة، لتفتح أمامهم فرص العمل، ضف إلى ذلك الزراعة الذكية، وما تدرّه من أرباح، في الصحراء الجزائرية، رغم ما يعانيه العالم من أزمة مائية، يمكن توجيهها بطريقة ذكية، اجتنابا للتبذير، خاصة وأن الاهتمام بالمشاريع العلمية والتكنولوجية اليوم، أصبح ملفتا للعيان، تؤكد مدرسة

الذكاء الاصطناعي كأكبر صرح جامعي على مستوى إفريقيا، ولا يستقطب إلا أولئك الذين لديهم كفاءات عالية، خاصة في الرياضيات، مضافا إليها اللغة الإنجليزية، كلغة للعلم وللعصر.

5. أهمية الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية

إن اعتماد الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان، هو تعزيز لقدرته، وليس منافسا له، لأداء عمله الإداري، أين أصبحت حاجته ملحة، (عبد الرحمن، 2018، 94) مواكبة للعصر، واقتداء بالدول المتطورة، نتيجة خدماته المتنوعة، والمتعددة، ومن بينها **الإقتان**، الذي بواسطته تتجاوز معوقات الإدارة التقليدية، مقتصدين في الوقت، من خلال المعالجة العاجلة، والجلية للطلبات، والمعاملات الإدارية بتبسيط الإجراءات، الناتجة عن السلسلة في التسيير، بتفادي التعقيدات، مع تحقيق شفافية التعامل القائمة على الوضوح في تسيير الموارد المادية، والبشرية، وكذا الأجهزة الرقائية، منتهجين أسلوب "صفر ورقة" باستبدال الاستعمال اليدوي في الإدارة العمومية، بالمعاملات الذكية، مما يسهم في ترشيد التفقات وفي الاقتصاد في الوقت، والجهد، واختزال الأمكنة، بالتعامل عن بعد، والتواصل عن طريق الاميل أمودجا، مستغلين في ذلك التدفق المعرفي، المقترن بالعولة، في الإلمام بالموضوع المراد الاهتمام به قبل اتخاذ قرار انتقائه، (مطاي وخثير، 2022، 113).

كما يمكن اعتماد الإدارة العمومية على الذكاء الاصطناعي في وضع نظم للبيانات المعرفية وتخزين المعلومات، فاستردادها عند الضرورة، دون الحاجة إلى الذاكرة الورقية، التي تحتاج إلى عناية مادية، وجهد بشري، وخزائن ومكتبات وحيز مكاني، تتزايد مساحته بتزايد عدد التسيير، إضافة إلى استثمار البرامج والتطبيقات أملا في الجودة والانتاجية، المقترنت بالرقمنة، بعدما يتم تخزين الخبرة البشرية باختزال الأخطاء الصادرة عن الإنسان الإداري، ومضاعفة نسخ الأنظمة، بدلا من الخبراء، فتتقلص اليد العاملة التي تعوّضها الآلة، ليغيب التروتين، والملل، والاجهاد العضلي، الذي كثيرا ما يشتكي منه الإداري في قيامه بعمله.

وإذا أمعنا النظر جيدا، بتوغلنا في نشاطات الإدارة العمومية الذكية، نجدها كفيلة بمرافقة المواطن بشكل أجد (Ministère de l'économie des finances et de la souveraineté industrielle et numérique) مما يؤهلها لتحديد احتياجات البنية التحتية في البلديات، أو الدوائر أو الولايات، كالاعتماد على البرامج في تحليل بيانات حركة المرور مثلا، لاتخاذ إجراءات تنظيمية، أو في تحديد الإدارة لمدى أولوية مجموع المطالبين بالمساعدات من طرف الدولة، أما في المجال الطاقوي فتستثمره الإدارة العمومية في توجيه العدادات الذكية الرقمية المستعينة بالطاقات المتجددة، للوقوف في وجه

التغيرات المناخية، وفي وقت وجيز، لا يتعدى بضعة لحظات، مثلما هو سار في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذا استثمار نظم الذكاء الاصطناعي في شبكة التوزيع العادل، والذي للكهرباء، مع تطوير التعلم الذاتي الرقمي، للوقوف على إنتاج الطاقة، وتخزينها، وطلبها عند الحاجة، خاصة إذا علمنا أنّ الروبوتات تقوم بأضعاف العمل، مقارنة بما يقوم به الإنسان، فهي غنية عن المطالبة بالرواتب، التي تتولاها خزانة الدولة، ولا تتمتع بالعدل، والعطل المرضية، التي تؤثر سلبا على المردودية (عبد الرحمن 2019، 111-57) خاصة وأنّ نسبة الخطأ لدى الإنسان أكثر منها لدى الآلة. (Jacob & Soussi, 2022,) (p.16).

1.5. معوقات اعتماد الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية

إنّ اعتماد الذكاء الاصطناعي، في الإدارة العمومية، أصبح أمرا ملحا لا خيار فيه، فرضته الحاجة إلى الالتحاق بالتركب الحضاري، لكن تطبيقه ليس بالأمر اليسير، لما واجهته من عقبات، خاصة منها المادية، والتي تشكل كاهل الدولة، نتيجة غلاء ثمن البرمجيات المعاصرة، والأجهزة الذكية المتجددة، بحيث يصعب مسaire كلّ ما جدّ منها، في الدول المتقدمة، أمام ما يحدث من ابتكارات ذكية متطورة، وما تتطلبه أسعارها من ثروات طائلة، ضف إلى ذلك ما يعانيه بعض الإداريين من أمية رقمية، إما نتيجة عدم كفاية التكوين الفعال، أو لنقص القابلية لدى العامل الإداري، أو المواطن، لكلّ ما هو رقمي، الأمر الذي يصعب التواصل بين طرفي المعاملة، ويعيق النقلة النوعية، من إدارة عمومية، تقليدية إلى ذكية لا تقدّم خدماتها إلّا إذا كان المعني رقميا (أوماخي وبوادي، 2022، 12-13) مما يؤدي إلى الهوة بينها سواء أكان ذلك داخل الدولة الواحدة، أو خارجها، بين الدول، ويخلف آثارا سلبية على المعاملات، والتي تنتهي عندئذ بتعثر التسيير الحسن (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي 2023، 36) كما أنّ مبالغة الاعتماد على خدمات الذكاء الاصطناعي تنتهي بتفشي آلات تكنولوجياية، الإنسان ليس بحاجة إلى كلّ أنواعها، فيضطر إلى استعمالها، وهو مكروه (الول، 2004، 239).

2.5. مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية

أصبح الذكاء الاصطناعي من المواضيع الهامة في الوقت الراهن، والتي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين، والعلماء، والفلاسفة، خاصة منهم الذين نظروا إليه نظرة نقدية، نتيجة ما نجم عنه من مآخذ وما يتوقع منه من عواقب وخيمة، تترتب بقيم الإنسان الأخلاقية، والاجتماعية، وكذا أصلاته الثقافية، دون أدنى اهتمام بإنسانيته، وما الفجوة بين الفقير، الذي لا يملك شيئا، والغني الذي يملك كل شيء إلّا دليل على ذلك، وأمام جشع هذا الأخير، الذي يبحث عن مصلحته الشخصية، في ظلّ البراغمية،

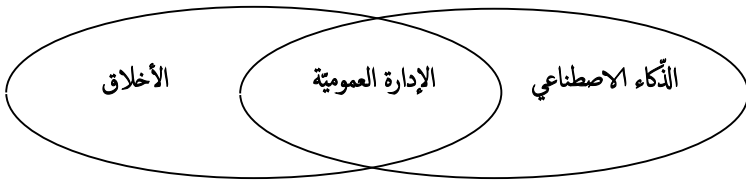
بالبحث عن الأسواق الخارجية، بعد اقتحام الذكاء الاصطناعي لكل المجالات، ومن أكثر المبيعات طلبا، يصبح العامل محمّدا في منصب عمله الإداري، الذي حلّت محلّه الآلة، خاصّة وأنّ الوظائف الإدارية البسيطة هي أكثر الوظائف عرضة للانتهاك، مادامت الروبوتات خالدة، مقارنة مع البشر، وعملها يستمر في الإدارة العمومية، ولساعات طويلة، دون الشعور بالملل، أو التعب، وإن تعرّضت لعطب يمكن إصلاحها وتزويدها منذ البداية، بقدرة إنجاز العمل، على عكس الإنسان، الذي يحتاج لمُدّة زمنيّة معيّنة لكي يكتسب الخبرة، رغم امتلاكه لقدرة الابداع الأصيلة فيه، مقارنة مع الذكاء الاصطناعي، وبسيطرة الروبوتات على عالم الشغل تنفّش البطالة، ويتم تسريح ما يقارب 30% من القوّة العاملة بالعالم، بداية من العام 2030 (اليونسف، 2021، 24) وينخفض الدّخل البشري، وعندئذ تضطرّ الحكومة إلى ضرورة توظيف الأجور الأساسيّة، ممّا ينخر اقتصادها، ويثقل كاهل خزينتها، خاصّة إذا علمنا أنّ التكنولوجيا اليوم غيرت مسار العلم، فلا وجود للعلم من أجل العلم، مثلما كان سائدا في الماضي، فأفقدته الحرّيّة وربطته بضرورة خدمة الاقتصاد، من باب المنافسة، (الول، 2004، 208-209).

ناهيك عن عمليّات التّصّب، والاحتيال الإلكترونيّين، عن طريق الشّبكات، والحسابات الوهيّة لأشخاص، وشركات، ومصانع، وبنوك افتراضيّة، لا وجود لها في الواقع، إضافة إلى اختراق البرامج الإداريّة، وقرصنتها، لاستغلالها فيما لا يخدم المصلحة العامّة، ولنشر الدّعايات المغرّضة، والمسيئة، بما هو مزيف، باستهداف شخص، أو عامل، أو إدارة معيّنة، وإبتزازهم لمصلحة شخصيّة، بدون أيّ شعور بالمسؤوليّة، فتتأثّر حقوق الغير، بتضخيم حقوق الأنا، وقد لا يتوقّف الأمر عند الجرائم الإلكترونيّة بل الخطر أكبر من ذلك، حسب تنبؤات العلماء، الذين يتوقّعون انقراض البشريّة، في حال ما إذا كانت الزيادة لهذا الذكاء على حساب الذكاء الإنساني، ليُستبد بالإنسان، الذي يفقد عندئذ السيطرة عليه، بدليل أنّ هناك علماء ماتوا ضحيّة روبوتاتهم، التي اخترعوها (عبد الرحمن، 2019، 94-119) وعندئذ تنقلّص كرامة الإنسان، ومسؤوليّته (أيّه بودين، 2018، 12) وبعدما كان العلم مجالا خصبا لإنتاج الوسائل المدعّمة لحرية الإنسان، تغيّر اتجاهه، في زمن الفكر الأداتي، الذي حوّلته إلى رقيّ آلي، مادي على حساب جانبه الروحي، الإنساني، لينفصل العلم عن الأخلاق، لصالح الرّفاهيّة الاقتصاديّة، التي تصنع إنسانا مفلسا أخلاقيا، (موهوب، 2017، 140).

كما يمكننا أن نشير إلى مشكلة التناقض بين ما يحصده المروّجون من أرباح، في ظل التلوّث البيئي، الناتج عن تكديس السّموم الكيميائيّة، أو النوويّة، والتّفايات الإلكترونيّة، التي يتمّ دفنها، فتلوّث المياه الجوفيّة، مهذّدة، بذلك، صحّة البشر، والصّحة الحيوانيّة، وكذا المحيط الطّبيعي (الول، 2004، 268).

3.5. حاجة الإدارة العمومية إلى الأخلاق في الرد على مآخذ الذكاء الاصطناعي

إن الردّ على مخاطر الذكاء الاصطناعي يكون بالبحث عن السعادة، التي يسترجع بها الإنسان فردانيته، قبل اذابتها مع ما هو دخیل، وجاهز، خاصّة ما تعلّق منه بالجانب المادي الاقتصادي (موهوب، 2017، 141) وعندئذ يستنجد بقيم مجتمعه، والتي يمكن أن تتحدّد في شكل أخلاقيّات الإدارة وتعرف عند بيارز بأنها: " مجموعة من المعايير، والمبادئ التي تهيم على السلوك الإداري وتتعلّق بما هو صحيح، أو خطأ " لكنّ الزيادة فيها للنسيّة، مادامت غير صالحة لكلّ زمان ومكان، وإنّما تتغيّر بتغيّر الأجيال، والمجتمعات، ومجموع التشريعات، وكذا القوانين، واللوائح التنظيميّة، التي من خلالها تحدّد الأهداف الأخلاقية، فتحدد مجموع الالتزامات، التي ينبغي للإدارة الالتزام بها، في أداء مهمّاتها:



الشكل التوضيحي (1) للتفاعل بين الذكاء الاصطناعي والأخلاق في الإدارة العمومية

1.3.5. الأهداف الأخلاقية

إنّ لجوء الإدارة العمومية إلى الذكاء الاصطناعي، من أجل اتّخاذ كوسيلة، يدعّم بها الإنسان عجزه أمام الكثير من الصّعوبات، التي اعترضته، بترديد حاجاته، وعجزه أمام الاستجابة إليها من جهة ولتحقيق ما يصبو إليه من أهداف من جهة أخرى، ولذلك لا ينبغي اتّخاذ ذريعة لمآرب شخصيّة، منافية لأخلاقيّات المهنة، كاستغلال المهارات الرقمية فيما يتنافى والصّير المهني، كما يستدعي ضرورة حصر القيم الأخلاقية الواجب احترامها، عند القيام بالواجب الإداري، كقواعد، متّخذين من التقديرات معياراً لتحديد ما يجب أن يكون، كسبأ للمهارة، ودعمها للكفاية، وتجويداً للمردودية، بعدما ما يتمّ تحديد السلوك المهني، الذي ينبغي التحلي به، بتمتين أواصر العلاقة بين المواطن والإرادة، ببتّ الثقة بينهما، مع الالتزام بالواجبات، اجتناباً للطابع السلطوي، الذي يفقد الأخلاق معناها، ومن ثمّة يتحقّق التناسب بينها (الواجبات) وبين الحقوق، كما يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية، كقيمة أخلاقية، ونظراً لما لهذا الجانب القيمي من أهميّة اقترح ستيوارت راسل، المختص في علم الكمبيوتر، ضرورة التفكير في لغة ذكية، تلقّن للذكاء الاصطناعي، وتحمل قياً، اجتناباً لأزمة أخلاقية في الإدارة العمومية، وهو ما يعرف بهندسة القيم،

أين تترجم هذه الأخيرة إلى قواعد (عبد الرحمن، 2019، 112-113) يلتزم بها الذكاء الاصطناعي فيما يرمج عليه من عمليات، وبالتالي لا يزود بما يضرّ المواطن، أو يستعمل فيما هو خاطئ، وإثنا يصبح مرآة عاكسة لإنسانية الإنسان، وفي ذلك كله، نداء للحفاظ على التنوع الثقافي، بدل الكوتية التي تطمح إلى دولة الاقتصاد على حساب العملة الخاصة حسب ما تنادي به العولمة، المقترنة بالذكاء الاصطناعي.

2.3.5. الالتزامات التي تقع على عاتق الموظف الإداري

إذا كان الموظف الإداري هو عنصر حيوي في الإدارة العمومية، فهو مطالب بالتحلي بالأخلاق بما فيها من مواطنة، تقليدية كانت أو رقمية، في الحفاظ على اسرار المهنة، عند التزامه بالمبادئ الأخلاقية والاجتماعية، في جمع المعلومات، والبيانات، لكي يتسنى قبولها، من طرف المجتمع، مع الإيمان بالقيم الجمالية، والفنية، في الحفاظ على الناحية الجمالية، من القامة الإلكترونية، وما تسببه من آفات، تضرّ بالبيئة الطبيعية، وبصحة الإنسان، مع الإيمان بالعدالة الاجتماعية، باحترام حقوق الغير شخصا كان، أو شركة منافسة، أو زبونا، أملا في الثقة بين هؤلاء، وبين الإداري، لما لها من آثار إيجابية، على الفرد وعلى الجماعة، (بوريطة، 2020، 35-36).

ثانيا: الإطار التطبيقي

بعد دراستنا للجانب النظري، الذي تعلّق بالمفاهيم الأساسية حول الذكاء الاصطناعي، والأخلاق والإدارة العمومية، سنتطرق إلى الجانب التطبيقي، وذلك بإسقاط المفاهيم النظرية، وتجسيدها على الميدان من أجل توضيح أثر الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في بلدية جندل، بولاية عين الدفلى، بهدف الإجابة على الإشكالية المطروحة، والتحقق من صحة الفرضيات.

1. الطريقة المتبعة في الدراسة

تتمتع كلّ بحث علمي بإطار منهجي، يمكن الباحث من حصر — جوانب بحثه، ومن خلال هذه الدراسة سيتمّ التعريف بمنهج الدراسة المتبع، ومجتمع عينة الدراسة.

1.1. منهج الدراسة

كان المنهج المتبع هو المنهج الوصفي، التحليلي، قصد بلورة الجانب النظري أين تمّ القيام بمسح استطلاعي لعينة من أفراد مجتمع الدراسة، بوصف عينة هذه الدراسة، ومتغيراتها بتحليل البيانات، من خلال الطرق الإحصائية المناسبة، للتوصل إلى النتائج.

1.1.1. مجتمع وعينة الدراسة

- تم اختيار مجتمع الدراسة، والذي يتكون من موظفي بلدية جندل خلال سنة (2024)، والذي يبلغ عددهم (119) موظفا على اختلاف تخصصاتهم، ومراتبهم الإدارية والوظيفية.

- عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية، تشمل كافة الفئات الوظيفية، ونظرا لكون حجم مجتمع الدراسة توجب في هذه الحالة الاقتصار على عينة عشوائية، يبلغ عددها 56 موظفا، أي بنسبة 35% من مجتمع الدراسة.

الجدول رقم (01): عدد الاستبانات الموزعة على أفراد العينة على مستوى بلدية جندل

البيان	العدد	النسبة المئوية
عدد الاستبانات الموزعة	56	100%
عدد الاستبانات المستردة	35	62.5%
عدد الاستبانات المفقودة	21	37.5%

المصدر: من إعداد الباحثين

وفما يلي نستعرض التعريف القانوني للبلدية، وعرض نبذة عن بلدية جندل، بالإضافة إلى هيكلها التنظيمي:

أ. تعريف البلدية

البلدية، حسب المادة الأولى من القانون (10-11) المؤرخ في 20 رجب عام 1432 الموافق ل: 22 يونيو لسنة 2011 هي الجماعة الإقليمية القاعدية للدولة، وتمتع بالشخصية المعنوية، والذمة المالية المستقلة، وتحديث بموجب القانون.

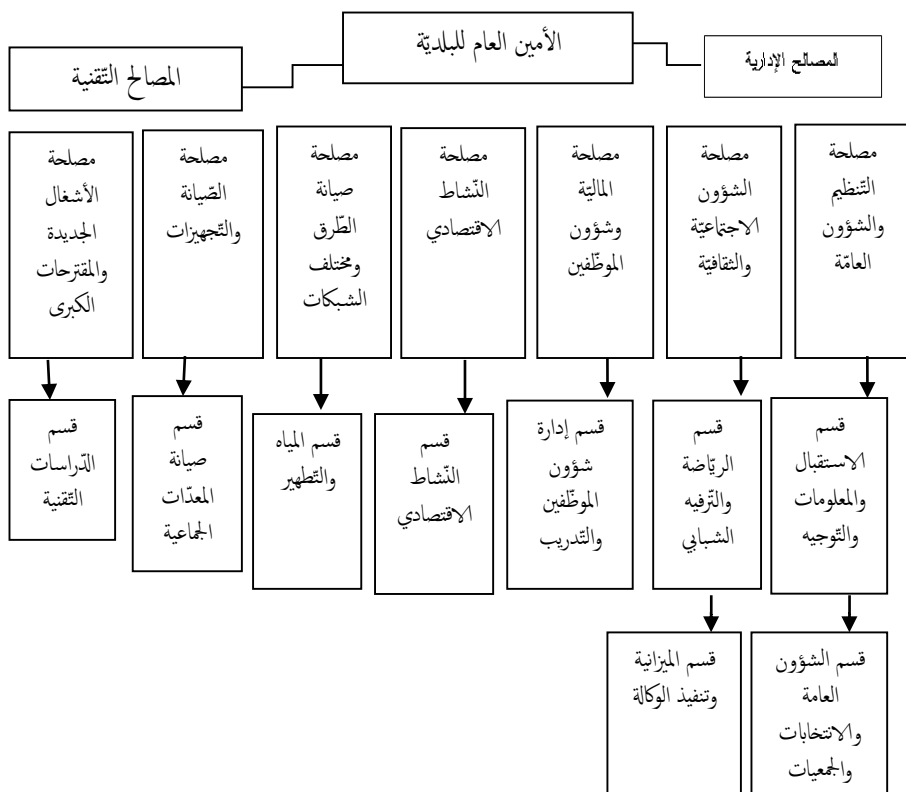
ب. تعريف بلدية جندل

كانت تسمى بلدية جندل في العهد الاستعماري **لافيجري Lavigerie** وسميت بهذا الاسم سنة (1894) نسبة إلى الكاردينال شارل مارسيل **لافيجري**، واسترجعت البلدية اسمها الحقيقي جندل، مع السنوات الأولى للاستقلال.

تقع بلدية جندل في الجهة الشرقية لولاية عين الدفلى، على الطريق الوطني رقم (18) وقدرت مساحتها ب 162,32 كلم² ويبلغ عدد سكانها حوالي 38 ألف و 280 نسمة، وتمتاز البلدية بالفلاحة، ولا توجد بها نشاطات صناعية.

ج . الهيكل التنظيمي لبلدية جندل

رئيس المجلس الشعبي البلدي



الشكل رقم (02) : الهيكل التنظيمي لبلدية جندل، ولاية عين الدفلى

2.1.1. أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة على الاستبانة، وكذا الاعتماد على الملاحظة المباشرة.

3.1.1. متغيرات الدراسة

أ. المتغير المستقل: الذكاء الاصطناعي.

ب. المتغير التابع: الأخلاق في الإدارة العمومية.

4.1.1. تصميم أداة الدراسة

أ. إعداد الاستبانة

تعدّ الاستبانة أداة بحث، تتضمن سلسلة من الأسئلة، بهدف جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة والتحقق من فرضيات المشكلة قيد الدراسة.

ب. هيكل الاستبانة

تكوّن من:

- المحور الأول

شمل مجموعة من البيانات الشخصية، والوظيفية لأفراد العيّنة، التي يملؤها كل مستجوب، وهذه المعلومات ممثلة في: (النوع - المستوى التعليمي - الوظيفة)؛

أعتمد في الاستبانة مقياس ليكرث الخماسي، وفق درجات المقياس موضحة في الجدول؛

الجدول رقم (03) : مقياس ليكرث الخماسي وفق درجات المقياس

عبارات الاستجابة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
مجال الموافقة	1	2	3	4	5
	1:00 - 1.80	1.80 - 2.60	2.60 - 3.40	3.40 - 4.20	4.20 - 5.00
درجة مستوى الاستجابة	منخفضة جدًا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدًا

المصدر: من إعداد الباحثين

- تحليل البيانات

سوف نتطرّق إلى وصف البيانات الشخصية، وصولاً إلى اختبار فرضيات الدراسة.

مجلة إدارة - المدرسة الوطنية للإدارة - الجزائر

السنة: 2024 المجلد: 31 العدد: 61 ر.د.م.د 1111-3561 ر.د.م.د 2716-957X

5.1.1. توزيع عينة الدراسة وفق متغير نوع الجنس

الجدول رقم (04) : توزيع عينة الدراسة وفق متغير نوع الجنس

الموظف	الفئة	العدد	النسبة المئوية
التوع	ذكر	22	62.85%
	أنثى	13	37.14%
المجموع		35	100%

المصدر: من إعداد الباحثين

تتكون العينة من (56) موظفا، لكن، الرد على الاستبانة كان ل: (35) منهم (22) ذكرا بنسبة 62.85% والإناث عددهم (13) بنسبة 37.14%.

6.1.1. توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

الجدول رقم (05) : توزيع عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

الموظف	الفئة	العدد	النسبة المئوية
المؤهل العلمي	جامعي	23	65.7%
	ثانوي	10	28%
	متوسط أو أقل	2	5.71%
المجموع		35	100%

المصدر: من إعداد الباحثين

الجدول (06) لتوزيع عينة الدراسة حسب متغير الوظيفة

الوظيفة	الرتبة	العدد	النسبة المئوية
	متصرف اقليمي رئيسي	3	8.5%
	ملحق رئيسي	4	11.4%

مجلة إدارة - المدرسة الوطنية للإدارة - الجزائر

السنة: 2024 المجلد: 31 العدد: 61 ر.د.م.د 1111-3561 ر.د.م.د.إ 2716-957X

22.8%	8	عون رئيسي
2.8%	1	محاسب رئيسي
25.7%	9	تقني
11.42%	4	مهندسون
5.7%	2	مفتشوا النظافة، والتقاوة
5.7%	2	سائق سيارة من الصنف الأول

المصدر: من إعداد الباحثين

الجدول رقم (7) : اتجاه الإجابة لدى عينة الدراسة حول عبارات البعد الأول: " أهمية الذكاء الاصطناعي في الادارة العمومية"

البعد الأول	العبرة		محايد	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
أهمية الذكاء الاصطناعي	1	الإدارة العمومية الذكية تتقن خدمات المتعاملين الإداريين في بلدية جندل؛	2	20	10	1	2
			6%	57%	28%	3%	6%
	2	الادارة العمومية الذكية تيسر العمل الإداري؛	0	35	0	0	0
			0%	100%	0%	0%	0%
	3	الإدارة العمومية الذكية تضمن شفافية المعاملات الادارية ببلدية جندل؛	0	35	0	0	0
			0%	100%	0%	0%	0%
	4	الذكاء الاصطناعي يضمن لنا الانتقال من إدارة تقليدية إلى إدارة معاصرة؛	0	35	0	0	0
			0%	100%	0%	0%	0%

مجلة إدارة - المدرسة الوطنية للإدارة - الجزائر

السنة: 2024 المجلد: 31 العدد: 61 ر.د.م.د 1111-3561 ر.د.م.د.إ 2716-957X

0	0	35	0	0	5	الذكاء الاصطناعي يضمن اختزال المعلومات في بيانات وتخزينها، مع
0%	0%	100%	0%	0%		سرعة استرجاعها؛
3	3	7	22	0	6	الذكاء الاصطناعي يضمن لنا التوزيع العادل في تلبية حاجات المواطنين، بعد تحديدها رقميًا؛
8%	8%	20%	63%	0%		
0	0	33	2	0	7	الإدارة العمومية الذكية تضمن لنا الزيادة في الإنتاجية، والمردودية.
0%	0%	94%	6%	0%		

المصدر: من إعداد الباحثين

بناء على الجدول (07) فإنّ العبارة (2، 3، 4، 5) جاءت في الترتيب الأول من بين (7) فقرات وكان الاتجاه العام لاستجابات الموظفين بموافق، وبموافق بشدة بنسبة 100%، أما العبارة الثانية فتتضمن نسبة 20% من درجة موافقين بشدة.

الجدول رقم (08) : الإجابة لدى عيّنة التراسة حول عبارات البعد الثاني: "مآخذ الذكاء الاصطناعي على الأخلاق"

غير موافق بشدة	غير موافق	موافق	موافق بشدة	محايد	العبارة	البعد الثاني
1	1	30	0	3	1 الذكاء الاصطناعي يقدم المآخذ على الروح في الإنسان؛	مآخذ الذكاء الاصطناعي على الأخلاق
3%	3%	86%	0%	8%		
0	3	28	0	4	2 الذكاء الاصطناعي يعيق الهوية بين الغني، والفقير؛	
0%	9%	80%	0%	11%		
0	1	30	2	2	3 البطالة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي تفقد الإنسان كرامته؛	
0%	3%	86%	6%	6%		

مجلة إدارة - المدرسة الوطنية للإدارة - الجزائر

السنة: 2024 المجلد: 31 العدد: 61 ر.د.م د 1111-3561 ر.د.م.د.إ 2716-957X

0	3	29	0	3	الذكاء الاصطناعي يفقد الإنسان الحرية وبقئده بالمادّة؛	4
0%	8%	83%	0%	8%		
1	0	34	0	0	الذكاء الاصطناعي يجعل الإنسان وسيلة وليس غاية؛	5
3%	0%	97%	0%	0%		
0	0	32	2	1	الذكاء الاصطناعي يفتح مجال التصب والاحتيال، والقرصنة أمام المتعامل الرقمي؛	6
0%	0%	91%	6%	3%		
1	0	31	1	2	الذكاء الاصطناعي يصنع إنسانا مفلسا أخلاقيا.	7
3%	0%	88%	3%	6%		

المصدر: من إعداد الباحثين

وبملاحظة الجدول رقم (08) فإنّ العبارة رقم (5) كانت في الرتبة الأولى، ثمّ تلتها العبارتان: (1) والعبارة (3) وكان الاتجاه العامّ لاستجابات الموظفين بموافق.

الجدول رقم (09): الإجابة لى عيّنة التّراسة حول عبارات البعد الثالث: التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والأخلاق

غير موافق بشدة	غير موافق	موافق	موافق بشدة	محايد	العبارة	البعد الثالث
0	0	20	10	5	1	التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والأخلاق
0%	0%	57%	29%	14%	يستغل الموظف مهاراته الرقمية في خدمة المصلحة العامة؛	
0	0	30	5	0	2	
0%	0%	86%	14%	0%	يحافظ الموظف على أسرار المهنة في بيئته الذكية؛	
1	1	30	2	1	3	
3%	3%	86%	6%	3%	الأخلاق تستلزم من الموظف الرقمي القيام بالواجب كواجب نابع من ذاته الحرة؛	

مجلة إدارة - المدرسة الوطنية للإدارة - الجزائر

السنة: 2024 المجلد: 31 العدد: 61 ر.د.م.د 1111-3561 ر.د.م.د.إ 2716-957X

4	4	21	5	1	الأخلاق تتطلب هندسة لغة لقيم أخلاقية، يلتزم بها الذكاء الاصطناعي؛	4
11%	11%	60%	14%	3%		
4	4	20	5	2	الأخلاق تضمن تعددية ثقافية في الإدارة الذكية؛	5
11%	11%	57	14%	6%		
0	1	29	3	2	الأخلاق تشترط حياة الإنسان من نفايات الإدارة العمومية الذكية؛	6
0%	3%	83%	8%	6%		
1	0	28	5	1	الأخلاق تشترط المواطنة الرقمية في الإدارة العمومية بجندل.	7
3%	0%	80%	14%	3%		

المصدر: من إعداد الباحثين

وبملاحظة الجدول رقم (9) كانت الرتبة الأولى من نصيب العبارة (2) و(3) ثم تلتها العبارة (6) وبعد ذلك العبارة (7) في الرتبة الثالثة، وكان الاتجاه العام لاستجابات الموظفين بموافق.

2. مناقشة الفروض

1.2. مناقشة الفرضية الأولى

أسفرت الفرضية الأولى في أنه يوجد أثر ذو دلالة احصائية لبعد أهمية الذكاء الاصطناعي على الإدارة العمومية، على أن الاتجاه الإيجابي لموظفي بلدية جندل كان إيجابيا حسب جدول النسب المئوية رقم (7).

2.2. مناقشة الفرضية الثانية

أما بالنسبة للفرضية الثانية فهي الأخرى رجحت الأثر ذا الدلالة الاحصائية لبعد مآخذ الذكاء الاصطناعي على الأخلاق، أين كان للموظفين استجابة إيجابية، وفق ما دلت عليه النسب المئوية وفقا للجدول (08):

3.2. مناقشة الفرضية الثالثة

وإذا عدنا إلى الفرضية المتمثلة في وجود أثر ذي دلالة احصائية على ضرورة الأخلاق للردّ على مآخذ الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية، رصدنا استجابة إيجابية للموظفين بالنسبة للبعد الثالث المتمثل في التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والأخلاق، تبعا للجدول رقم (09).

4.2. مناقشة الفرضية العامة

بما أنّ الفرضية العامة تمثلت في وجود أثر ذي دلالة احصائية للذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية ببلدية جندل، وعلى ضوء ما قلناه سابقا، ومن خلال تجاوب عينة الدراسة، الذين تمثلوا في موظفي بلدية جندل، ونتيجة تحقق الفرضيات الجزئية، مثلما وصّحنا ذلك آنفا، فما علينا إلا أن نصل إلى نتيجة تحقق الفرضية العامة، ومن ثمة يمكننا أن نحجب على المشكلة المطروحة على أنّه، كلّما تفاعل الذكاء الاصطناعي والأخلاق في الإدارة العمومية، كلما كان العمل الإداري ذكيا وإنسانيا في نفس الوقت.

3. استنتاج

بعد مناقشتنا للفرضيات، في دراستنا الميدانية، المضاف إليها الجانب النظري، كان هدفنا من ذلك هو إدراك أثر الذكاء الاصطناعي على الأخلاق في الإدارة العمومية، ببلدية جندل، أين لاحظنا أنّه لا يمكننا أن ننكر جميل الذكاء الاصطناعي على الإدارة العمومية، نتيجة ما يقدمه من الخدمات المؤهلة لمواكبة العصر، تيسيرا للمعاملات، والخدمات، وتسييرا لها، بدل التجوّر، والانغلاق على الذات، في حالة ما إذا تجتّبنا الرقمنة، لكن ينبغي الحيلة من مجموع ما يخلفه من مخاطر، قد تولّد الحقد والكراهية ضمن الجماعة الواحدة، أو يستبد بالإنسانية، وذلك بالرجوع إلى القيم الأخلاقية، التي تغلب الجانب الإنساني على حساب التزعة البراغماتية لدى الإنسان، مواطنًا كان، أو موظفًا إداريًا، أو لدى أيّ إنسان، لذلك قدّمنا مجموعة من التوصيات التي تنادي بأهمية الأخلاق في اعتماد الذكاء الاصطناعي لدى الإدارة العمومية ببلدية جندل، ومنها:

● برمجة نظم خبيرة، مدعّمة بأسس أخلاقية تثبت التنوع الثقافي بين الأمم، وتستثمر في التكوين الفعال للموظف الإداري، الرققي، ضمانا لمسايرة العصر، واسترجاعا للأخلاق إيمانًا بالعلاقة بين الإنسان والإنسان، وسيطرة الإنسان على علاقته بالآلة، مع تدعيم روح المواطنة لديه؛

● توعية المواطن بأهمية الرقمنة، خدمة للإنسان، وليس استبدادا به وفكره، وبحريته؛

● اعتماد الرقمنة، كأسلوب عملي، مع الاستئناس بالطريقة التقليدية، إلى غاية التعميم الكلي للطريقة المعاصرة الذكية، المتخلقة؛

● التوعية بألوية الإنسان، والمصلحة العامة، أمام التطورات العلمية، والتكنولوجية، مهما بلغت من تطور؛

● التوعية بأهمية التنوع الثقافي، احتراسا من أي ثقافة دخيلة، تقضي على أصالة الأمة الواحدة، وعلى ثوابتها، وقيمها الأخلاقية، والاجتماعية، لصالح الآلة.

الخاتمة

إن الحديث عن الأخلاق، في الوقت الحالي، ما هو إلا امتداد لمشكلة العلاقة بين العقل والمادة والتي ظلت مطروحة منذ القدم، لتعود من جديد إلى الواجهة، بصيغة تتماشى والعصر، بما جد فيه من مشكلات، افترضتها تطورات العلم، وتقدم تطبيقاته التكنولوجية الذكية على أرض الواقع، وما أفرزته من مفاهيم، استوجبت الأخلاق، للوقوف في وجهها، من أجل العمل على استرجاع الإنسان لإنسانيته، التي افتقدها بهيمة الذكاء الاصطناعي، وذلك بثمين جانبه الروحي، وباستثمار قيمه الأخلاقية في إدارته العمومية، من أجل احداث التناسب بين جانب الإنسان المادي، والعقلي والروحي بما لهم من أولوية، في كل ابداعاته العلمية، والتكنولوجية الذكية، المستعان بها في تسييره الإداري، المصبوغ بصبغة أخلاقية عندما يصبح واجبا، تضبط من خلاله المعاملات الادارية، الأمر الذي جعلنا نصل من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

● بلدية جندل تعمل على تحقيق أبعاد اعتماد الذكاء الاصطناعي وكان تطبيقها بدرجات جد متفاوتة نسبيا بين مختلف المصالح، وتسعى للوصول إلى المزيد من التطور في أدائها؛

● الإدارة العمومية ببلدية جندل تعمل على التوعية بأهمية الجانب الأخلاقي في اعتماد خدمات الذكاء الاصطناعي؛

● يوجد أثر دال إحصائيا على أهمية الذكاء الاصطناعي ببلدية جندل بنسبة كبيرة بين الموظفين؛

● يوجد أثر دال إحصائيا على مآخذ الذكاء الاصطناعي في الإدارة العمومية ببلدية جندل بنسبة مرتفعة، خاصة فيما يتعلق بعبارة " الذكاء الاصطناعي يجعل الانسان وسيلة وليس غاية"؛

- يوجد أثر دال إحصائياً على ضرورة التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والأخلاق ببلدية جندل بنسبة عالية، خاصة من حيث محافظة الموظف الرقي على أسرار المهنة في بيئته الذكية، مع شرط القيام بالواجب كواجب نابع من الذات الحرة، التي تحترم إنسانية الإنسان كإنسان؛
- وصحت النتائج أن تأثير أبعاد تطبيق الذكاء الاصطناعي على تطوير الهيئة محل الدراسة يختلف في درجته من بعد لآخر، فبعد أهمية الذكاء الاصطناعي كان له الأثر الأكبر على أمل تطوير الإدارة العمومية ببلدية جندل؛
- تعتمد بلدية جندل الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر موظفيها بدرجة متوسطة، نتيجة استخدام العديد من التطبيقات، بحيث ينحصر مجال الخدمة الذكية خصوصاً في مصلحة المالية والتسيير المالي، ومكتب الحالة المدنية، فيما لا ترقى باقي المصالح إلى تقديم خدمات إلكترونية، خاصة في مكتب الصفقات، ومكتب البناء، والتعمير.

قائمة المراجع البيبليوغرافية

المراجع العربية

1. عدنان يوسف العتوم. (2004). علم النفس المعرفي-النظرية والتطبيق، د المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط.1، عمان، الأردن.
2. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (2023). الذكاء التوليدي في التعليم، سلسلة الذكاء التوليدي (2)، السعودية.
3. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (2008). ط.3، دار المشرق، بيروت، لبنان.
4. جاك الول. (2004). خدعة التكنولوجيا. ترجمة فاطمة نصر، طبعة خاصة، دار سطور، للجميع للطفل-للشباب-للأسرة، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة، مصر.
5. عائشة أوماحي وبوادي مصطفى. (2022). تحديث الإدارة العمومية الجزائرية في ظل العصرية الإلكترونية. مجلة صوت القانون، المجلد (08)، العدد (03).

6. اليونسف. (2021). توجهات السياسات بشأن الذكاء الاصطناعي للأطفال. مكتب الرؤيا والسياسات العالمية، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، ساحة الأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
7. مارجريت إيه بودين. (2018). الذكاء الاصطناعي: مقدمة قصيرة جدا. ترجمة إبراهيم سند أحمد، ط1، الناشر مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة.
8. مصطفى علي بوريطة. (2020). تأثير أخلاقيات الإدارة على الموظفين وعملية الأداء. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات المجلد (01)، العدد (02).
9. ورده سالي. (2016). القانون العام للاقتصاد. مطبوعة بيداغوجية، كلية الحقوق، تخصص القانون العام، جامعة الإخوة منتوري- قسنطينة، الجزائر.
10. كريمة صيام وسليمة بناي. (2023). المناهج التعليمية وصناعة الأمن الفكري-التنظير والتطبيق- اشراف وتنسيق محمد الفاروق عاجل. الناشر المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ط 1، برلين، ألمانيا.
11. أسامة عبد الرحمن. (2019). الذكاء الاصطناعي ومخاطره، ط 1، دار زهور المعرفة والبركة القاهرة، مصر.
12. الحاج مطاي ومحمد خيثر. (2022). تطوّر الخدمة العمومية في ظل تطبيق الإدارة الالكترونية في الإدارة العمومية الجزائرية -دراسة حالة مصلحة التنظيم والشؤون العامة ببلدية عين الدفلى خلال الفترة (2015-2020). مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد (14)، العدد (05).
13. أمال موهوب. (2017). القيمة الأخلاقية من منظور طه عبد الرحمن. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (09)، العدد (30).
14. سامية منزر وزرقة بولقراس. (2020). الإدارة العمومية في الجزائر واستراتيجية تطبيق الإدارة الإلكترونية فيها. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (12)، العدد (01).
15. عبد النور زوامبية. (2013). الإدارة العمومية الجزائرية: الواقع وحتمية التغيير. مجلة البحوث السياسية والإدارية، المجلد (01)، العدد (02).

16. محمود يعقوبي. (1981-1982). الوجيز في الفلسفة-للمترشحين لشهادة البكالوريا، د ط، دون دار نشر، الجزائر.

المراجع الأجنبية

1. Steve jacob & Seima soussi. (2022). L'intelligence Artificielle dans l'administration publique au Québec. Cahiers de recherche sur l'administration publique à l'ère numérique, no 5, Université Laval, Canada.
2. Ministère de l'économie des finances et de la souveraineté (industrielle et numérique). (2023). Intelligence Artificielle. Salle de presse, Paris, France.